

## ملخص تنفيذي

تجمع هذه الدراسة ما بين علم الاجتماع وتحليل الخطاب، لتدرس خطاب حماس من حيث كونه حقلاً سوسولوجياً، ذلك إن أي خطاب لا يقتصر على كونه بنية لغوية، بل يمتد ليصبح كل شيء، بحيث عملت الدراسة على تحديد أنماط العلاقات ما بين التشكيلات الخطابية التي تكون خطاب حركة حماس، والتي تبقى هذا الخطاب متماسكاً رغم تنوعه وتناقضه، منذ انطلاقتها عام 1988 وحتى عام 2009.

وقد اعتمدت الدراسة على أن الخطاب هو بنية تتشكل من مجموعة من العناصر في حركة مستمرة والتي تنتظم في علاقات فيما بينها، بحيث تتحدد مكانة كل عنصر من خلال العلاقات التي يرتبط فيها مع بقية العناصر والوظيفة التي يلعبها، إضافة لكون الخطاب ينتمي إلى عدد من التشكيلات التي يبني منها، بحيث تهض بينها مجموعة من العلاقات التي تجعل الخطاب يكتسب شكله ومحتواه.

وتستند الدراسة إلى منهج تحليل الخطاب الذي اتبعه ميشيل فوكو، الذي أخرج الخطاب من كونه بنية لغوية إلى كونه ميداناً للسلطة وموضوعاً لها، وعليه فقد تم اعتماد اكتشاف فوكو الأهم في حقل الخطاب الذي هو " العبارة " والتي تمثل الوحدة الأساسية للخطاب من أجل تحليل خطاب حماس، بحيث يتم تتبع الوظيفة التي تشير لها مجموعة من الأدلة والتي تحيل للعبارة والبحث لها عن معنى، سواء على صعيد الممارسة اللغوية وغير اللغوية التي يقوم عليها خطاب حماس، من أجل تحديد التشكيلات الخطابية فيه وتحديد العلاقات فيما بينها، بحيث تعتمد الدراسة على تحليل عدد من النصوص التي تشكل مدونة حماس منذ انطلاقتها وصولاً إلى اليوم.

لقد ظهر للدراسة بعد تحليل مدونة حماس المكونة من الميثاق كنص مؤسس وعدد من مواقف الحركة خلال التسعينيات وصولاً إلى عام 2009، أن خطاب حماس يتكون من عدد من التشكيلات الخطابية وأهمها التشكيلة الخطابية الدينية، التشكيلة الخطابية الأيديولوجية والتشكيلة الخطابية السياسية، وأن تلك التشكيلات الخطابية تستند إلى عدد من القواعد وشروط الوجود، النابعة من كون التشكيلات الخطابية في خطاب، إنما هي امتداد للتشكيلات الخطابية في خطاب حركة الإخوان المسلمون بالدرجة الأولى، كما تنتظم تلك التشكيلات الخطابية في عدد من العلاقات فيما بينها، والتي تحدد وضع الخطاب من حيث الانسجام أو التناقض، كما تظهر الدراسة أن التشكيلتين الخطابيتين الدينية والأيديولوجية تتميزان بانغلاق نسبي، في حين تتميز التشكيلة السياسية بكونها منفتحة "هجينة" وأن أهم الأزمات التي يعاني منها الخطاب هو كون التشكيلتين الدينية والأيديولوجية محددات الخطاب، في حين تقرر التشكيلة السياسية كل شيء للخطاب في نهاية الأمر، وهذا ما يجعل الخطاب يلهث دوماً من أجل إثبات العكس، من خلال إعادة إنتاج التشكيلة الدينية والأيديولوجية لتلحق بالتشكيلة السياسية.

إن الاستنتاج الأساسي الذي وصلت إليه الدراسة هو أن العلاقات ما بين تشكيلات الخطاب هي علاقات ظاهرة وعلاقات كامنة، تقوم على الانسجام والتبادلية حيناً وعلى الإرغام والإكراه أحياناً أخرى، إنها علاقات تناقض جدلي قائمة على مقولة الشكل والمحتوى.